

# متطلبات العمل الاعلامي الهادف فيما يرتبط بالحد من الجريمة والانحراف

الدكتور : غريب محمد سيد احمد

الرياض

1406 هـ - 1986 م

# الفصل الأول

متطلبات العمل الاعلامي الهادف  
فيما يرتبط بالحد من الجريمة والانحراف \*

## تعريف الاتصال :

تتميز الكائنات البشرية بقدرتها على الاتصال واستعدادها لتقبل مادة الاتصال. ولدى البشر العديد من الوسائل والأساليب التي تعدهم لهذا الاتصال. وتختلف استخدامات هذه الوسائل وفق طبيعة الموقف الذي يتم من خلاله الاتصال، وكذلك وفق طبيعة موضوع الاتصال أو مادته.

والاتصال هو فن نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص الى آخر، وذلك عن طريق توجيه وسائل الاعلام والاتصال عن طريق الصورة أو الصوت أو الذوق أو الشم أو غيرها من حواس الانسان<sup>(١)</sup>، ولكي ينجح الاتصال يجب أن يكون الهدف ملائماً، ذلك أن المعرفة لن تترجم الى عمل الا اذا توافر الواقع، وهو أمر يصعب فهمه الا على ضوء المجال الاجتماعي<sup>(٢)</sup>.

وهناك مجموعة من الأسس التي تجعل من الاتصال عملية مستمرة في المجتمع، ويمكن ايجاز هذه الأسس فيما يلي: <sup>(٣)</sup>

---

★ اعداد : د. غريب محمد سيد أحمد - استاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة الاسكندرية.

Edwin Emery, H. Ault & K. Agee:

- ١

Introduction to Mass Communication,

New York, 1965, PP 3-4.

٢ - لويس مليكة، الجماعات والقيادات في قرية عربية، سرس الليل، ١٩٦٣م ص ٥٨ - ١٥٩

٣ - يمكن الرجوع في هذا الى : علي فؤاد أحمد، علم الاجتماع الريفي، ١٩٦٠ ص ٢٠ -

٢١، وكذلك الى : غريب سيد أحمد، الاعلام والاتصال بال جماهير، دار المعرفة الجامعية

١٩٧٦ ص ٥٣ وما بعدها.

- أ - يجب أن تكون لغة الاتصال مفهومة لجمهور المستمعين، فاستعمال اللغة الفصحى - مثلا - مع جماعة الفلاحين قد يجد استجابة للصوت وموسيقيته وليس لمعانيه، بينما الحديث العادي الذي يستخدم لغتهم الدارجة يصل بالمعاني اليهم.
- ب - لا بد أن يبنى الاتصال على الخبرة السابقة للمرسل اليه أو المستقبل، فالحديث عن التركيب الكيميائي للقبلة الذرية أو الهيدروجينية لا يفهمه سوى الذين سبق لهم معرفة الكيمياء والطبيعة وتركيب الذرة.
- ج - يحسن الاستعانة بالرسالة السمعية والبصرية في تبسيط الصورة وتيسير توصيل المعلومات.
- د - إن العواطف المتقدة تحول دون التوصيل الفعال بين المرسل والمرسل اليهم، فالحب الشديد والكراهية الشديدة والتعصب القوي كلها تحول دون التوصيل الفعال.

### أهداف الاتصال الجماهيري :

وهناك شبه اجماع على أن لعمليات الاتصال الجماهيري ثلاثة أهداف هي : الاعلام والتثقيف والترفيه، وفي تفصيل ذلك يشير (لانويل) الى ثلاثة أنشطة<sup>(١)</sup> رئيسية للاتصال الجماهيري :

- أ - الاحاطة بالبيئة.
- ب - تفاعل فئات المجتمع مع البيئة.
- ج - انتقال التراث الاجتماعي من جيل الى الجيل الذي يليه.

ويضيف (رايت) نشاطا رابعا وهو «الترفيه»، مع توضيح الاحاطة بالبيئة بأنه جمع المعلومات عن البيئة داخل المجتمع وخارجه

١ - يحيى أبو بكر، «دور وسائل الاتصال الجماهيري والاعلام في برنامج محو الأمية الوظيفي»، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي، محو الأمية الوظيفي في خدمة التنمية والانتاج في البلاد العربية، سرس الليل، ١٩٧٠م ص ١٨٢ - ١٨٣

وتوزيعها، أي الجانب الاخباري من نشاط الاتصال الجماهيري، وتوضيح التفاعل بأنه تفسير المعلومات والأحداث والتوجيه الى السلوك الملائم ازاءها، أي الجانب الدعائي من الاتصال، وتوضيح انتقال التراث الاجتماعي من جيل الى جيل بأنه الجانب الثقافي من الاتصال بما يتضمنه من انتقال المعرفة والقيم وما يمكن أن يوصف بأنه النشاط التعليمي. أما الترفيه فهو الاتصال الذي يستهدف أساسا تسلية الجمهور بصرف النظر عن أسلوبه أو تأثيراته الخارجية.

## ما هو الاعلام ؟

والاعلام بكافة وسائله هو أفضل وسائل الاتصال بالناس. فهو علم يخاطب عقولهم، وحقائق تحرك فيهم أسمى معاني الانسانية، لذلك فان تأثيره يكون أقوى وأعمق اذا ما عرفنا كيف نستخدم اسلوبه بطريقة فعالة وقادرة، ولكي تنجح الرسالة الاعلامية<sup>(١)</sup> فهناك عدة عوامل نذكر منها على سبيل المثال :

- ١ - وضوح موضوع الرسالة الاعلامية سواء من ناحية مناسبة الموضوع للجماهير وتعليمهم أو باستخدام الأدوات اللازمة التي تساعد على جذب أنظار الجماهير.
- ٢ - استخدام وسائل الاستثارة والتشويق لجذب أنظار الجماهير.
- ٣ - استخدام الخبرات السابقة للجماهير والبدء فيها.
- ٤ - استخدام الخبرات السابقة الاعلامية مع مختلف الجماهير عن طريق تثبيت أنجح الوسائل.
- ٥ - وضع خطة للوصول الى الهدف وتقسيم هذه الخطة الى مراحل مختلفة.
- ٦ - أن يكون موضوع الرسالة الاعلامية متعلقا بمسائل تهم الجماهير.

---

١- أحمد كمال احمد، العلاقات العامة في المجالات الاجتماعية والانسانية.

٧ - أن تشعر الجماهير أن الرسالة الاعلامية تتضمن حلولاً لبعض الصعوبات والمشاكل التي تواجههم.

٨ - أن مرونة الرسالة الاعلامية لتتكيف مع الظروف والمواقف المختلفة من أهم العوامل التي تساعد على نجاحها في تحقيق أهدافها.

ومن هذا يتضح أن المقصود بالاعلام، تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية، والارتقاء بمستوى الرأي.

### أنواع وسائل الاعلام :

ووسائل الاعلام كثيرة ومتنوعة، وتكمن المشكلة في كيفية اختيار الوسيلة الملائمة لأداء الرسالة الاعلامية، وهذا يتطلب فهم دراسة مختلف وسائل الاعلام ومعرفة طبيعة كل منها ومميزاتها وعيوبها، فقد تفيد إحدى الوسائل في ظروف معينة بالنسبة لجمهور معين، ولكنها لا تفيد في ظروف أخرى بالنسبة لجمهور آخر. ويمكن تقسيم الوسائل الاعلامية الى مجموعتين، تضم المجموعة الأولى الصحف والمجلات والنشرات والكتب والملصقات بأنواعها، ويقال عنها مجموعة الكلمات المكتوبة. أما المجموعة الثانية فتضم الكلمات المقالة أو المنطوقة مثل الراديو والتلفزيون والسينما والمسرح والندوات والمحاضرات، إلا أن ثمة وسائل إعلام سريعة في اجتذاب آراء الناس وتعاطفهم، وهي تلك التي تعتمد على الاذاعة والتلفزيون بصفة خاصة.

وتختلف وسائل الاتصال من حيث اعتمادها على الصوت أو الصورة أو كليهما، أو اعتمادها على الحركة (الفعل). وكلما جمعت وسيلة الاتصال بين أي من هذه التكنيكات كانت أجدى، كما يعتمد استخدام وسيلة معينة من وسائل الاتصال على الموقف ذاته، على موضوع الاتصال، وعوامل أخرى.

ولا جدال في أن كلمة وسيلة من وسائل الاتصال قادرة على أحداث الأثر الاعلامي المطلوب بدرجة ما. ولكن اقوى هذه الوسائل من غير شك هي الصحافة والراديو والتلفزيون والسينما.<sup>(١)</sup>

كل هذه الوسائل الاعلامية تعمل على ايجاد رأي عام موجه بطريق أو بآخر - نحو التمسك بآراء واتجاهات اجتماعية معينة، والتخلي عن آراء واتجاهات أخرى. لذلك فمن المناسب أن نعرض لمفهوم الرأي العام، ثم نتناول أكثر وسائل الاتصال تأثيرا فيه، وهي **التلفزيون والسينما والصحيفة**. وسوف يكون تناولنا لهذه الوسائل الاعلامية الثلاث من خلال مدى تأثيرها على انتشار الجريمة والانحراف، مع بيان وجهة النظر المعارضة، حتى نصل الى منظور يحدد كيفية اسهام وسائل الاعلام في الحد من الانحراف.

ولقد نظر بعض علماء الاجتماع الى مشاكل المجتمع أو أمراضه أو تفككه على أنها ظواهر اجتماعية. وإذا كانت أعراض المرض تبدو على المجتمع البشري، إلا أن الطبيب الواعي يستطيع أن يأخذ جانب الطب الوقائي لا الطب العلاجي حتى يقلل من الاصابات والأوبئة، ولا ينتظر حتى تقع<sup>(٢)</sup>

وهكذا يمكن لعالم الاجتماع أن يتوقع حدوث الانحراف والجريمة فيحد منها قبل حدوثها.

فالمناخ الثقافي والفني والاعلامي الذي يعايشه الانسان طفلا وصبيا ويافعا ورجلا، يؤثر تأثيرا بالغا على تشكيل عقله وتفكيره. وما لم يكن هذا المناخ مناخا صحيحا سليما يغذي النفوس بالأفكار والقيم

١ - محمود الجوهري، العلاقات العامة بين الادارة والاعلام ص ١١٤ - ١١٥.

٢ - محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعارف ١٩٦٧م ص

والمشاعر السليمة، ويفتح آفاقها، ويربي ذوقها، ويشحذ ارادتها، ويسمو بدوافعها، فلا يمكن بحال من الأحوال أن يسود الأمة أو المجتمع رأي عام صحيح وسليم يقاوم الانحراف وينبذ الأنانية والتعصب، ويدفع عجلة التقدم والبناء، ويقف بجوار الحق والخير والعدل والجمال.<sup>(١)</sup>

وهناك ملاحظة أخرى تجدر الإشارة إليها، وهي أن رأي الناس لا يتكون عادة من الواقع، فقلما نحكم على الأشياء ذاتها، ولكن على الصورة التي نكونها عنها، اننا نعتقد أن لنا آراء عن العالم، والواقع أن آراءنا هذه قد بنيناها على الصور أو العواطف التي تكونت فينا.<sup>(٢)</sup> ويكتب (ولترليمان) في مؤلفه عن الرأي العام قائلا : «إن الصور في رؤوسنا هي مادة آرائنا ومضمونها».

---

١ - مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية دار المعارف بمصر ١٩٧٢م ص ٤٥

٢ - خليل صابات، الصحافة، رسالة واستعداد وفن وعلم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧ ص

الرأي هو أحد الوظائف التي بواسطتها تنتظم الأفكار في الفرد وفي المجتمع، وهناك نوعان من الرأي : الرأي العام والرأي الخاص. فالرأي العام وهو ملك للمجتمع، يساهم في تكوينه والتعبير عنه. أما الرأي الخاص فانه ملك للفرد، يساهم في تحقيقه وإظهاره. إن الرأي العام والرأي الخاص وظيفتان مستقلتان تمام الاستقلال بعضهما عن بعض. والرأي العام له صفة اجتماعية، فبواسطته يعبر الفرد عن ذاته بوصفه عضوا في جماعة، وهكذا يتكون الرأي المشترك. أما الرأي الخاص فالفرد يعبر بمقتضاه عن ذاته كفرد. (١)

فمفهوم الرأي العام يرتبط أساسا بالمجتمع الذي يعبر عنه، فالرأي العام يقوم في الجو الاجتماعي، والشكل الذي يتخذه الرأي العام مستمد من مقومات نفس المجتمعات وهو وظيفة من وظائف المجتمع يتأثر بما في المجتمع من تفاعلات وما يطرأ عليه من أوضاع (٢) ، ولقد كان للاهتمام بالرأي العام أكبر الأثر في حياة الناس. فهو الذي يجمعهم حول أهداف مشتركة، ويؤازر كثيرا من الهيئات والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويعضد ما تقوم به من مشروعات مختلفة. بالإضافة الى كونه قوة فعالة ذات أثر بالغ في توجيه مسارات الحياة وأسلوبها في أي مجتمع.

**الرأي العام - إذن - هو مجموع الآراء السائدة في مجتمع ما، وهي آراء تختلف في وضوحها وتحديدها في إفهام الناس، ولها صفة الاستقرار، ويعتبرها الناس مشتركة بينهم، بمعنى أنها نتيجة اتفاق**

١ - المرجع السابق ص ٢٦

٢ - أحمد محمد أبو زيد، سيكلوجية الرأي العام، عالم الكتب ١٩٦٨م ص ٤٨



متبادل بين كثير من أفراد المجتمع، والرأي العام بهذه الكيفية نتاج اجتماعي يعزى الى احتكاك العقول والأفكار بعضها ببعض.

إن الرأي العام ليس رأي الشعب بأكمله. بل يصح أن يكون رأي طبقة لها الأغلبية أو السلطة أو السيطرة على طبقات الشعب الأخرى.

والأرجح أن يكون رأي الطبقة المتسلطة في الأمة هو الرأي الغالب أو الرأي الذي له السيادة والنفوذ والتفوق على آراء الطبقات الأخرى. (١)

### أهمية الرأي العام في الحياة الاجتماعية الحديثة :

ونظرا لما يواجهه العالم العربي في الوقت الحاضر من تقدم اجتماعي وثقافي، وما يحدث لمجتمعاتنا من تغيرات تكنولوجية تتبعها تغيرات ثقافية، وتلحقها تغيرات اجتماعية، ونظرا لأن تلك المرحلة من التغير تتطلب قوة ورقابة وضبطا، لذلك كان علينا الاعتماد على قوة لها سيطرة الضبط المبني على أسس من النقاش المستنير، يمكن أن يطلق عليها «الرأي العام». وتعمل هذه القوة في الميدان الداخلي بما لديها من رقابة فعالة، حيث تعتمد عليها الدولة في اصدار القرارات التي تتطلبها الأحوال والظروف المختلفة. كما تعمل كذلك في الميدان الخارجي، حيث يضم العالم مجموعة من الأمم والحكومات التي تعيش أشبه ما تكون داخل مجتمع واحد، فهناك اتصال بين المجتمعات تحاول كل أمة كسب الرأي العام العالمي لصالحها في بلوغ أهدافها السياسية والاقتصادية بوجه خاص.

وتزداد أهمية الرأي العام في الحياة الاجتماعية الحديثة، إذ أنه يتصل بالمشكلات الاجتماعية من ناحية، ويكون بذاته عنصرا هاما في عملية الضبط الاجتماعي<sup>(١)</sup>.

ونظرا لأهمية الرأي العام في المجتمع، فإن الحكومات الرشيدة توليه عناية كبرى، وذلك عن طريق نشر المعرفة بين الناس، وترقية وسائل الاتصال التي يعتمد عليها ذلك النشر<sup>(٢)</sup>.

إن الرأي العام بالمعنى الصحيح لا يشترط أن يكون رد فعل للعادات والتقاليد التي تسير عليها الأمة، وإنما هو نتيجة تفكير سليم في المصلحة التي تعود على المجموع، أو هو محاولة - في بعض الأحيان - للتوفيق بين هذه المصلحة من جهة، ومجموعة التقاليد والعادات من جهة أخرى التي تسير عليها الأمة. بل إنه إذا أريد التحرر أحيانا من سلطان العادات والتقاليد، فإنه لا سبيل للمجتمع في هذه الحالة إلا بالرأي العام، لأنه وحده القادر على أحداث التحرر الذي تطلبه المجموعة التي تصبو إلى التحرر.

ولقد ساعد ظهور الديانات السماوية على قيام الرأي العام، حيث أدرك العالم الاسلامي أهمية الرأي العام، إذ عني الخلفاء المسلمون بمعرفة آراء الرعية واتجاهات الرأي فيها.

### الاسلام وأثره في قيام الرأي العام :

وقد جاء الاسلام يقيم مبدأ اجماع الكلمة أساسا لتولي مقاليد الحكم في الدولة الاسلامية ممثلا في أهل الحل والعقد من المسلمين فأعطى بذلك للرأي العام المعبر عنه في صورة اجماع صلاحيات مثلما حدث مع أبي بكر رضي الله عنه يوم ولاه الناس عليهم خليفة فقام خطيبا يقول : «يا أيها الناس .. ان أصبت فأزروني وإن أخطأت

١ - حسن الساعاتي، علم الاجتماع القانوني، دار المعرفة الجامعية ١٩٦٠ ص ٩٩

٢ - المرجع السابق ص ١٠٤

فقوموني». ففي ذلك الاطار كانت الكلمة العليا في شؤون السياسة والحكم للرأي العام من صفوة الأمة وأهل الرأي والمشورة فيها، وهو مبدأ لقي التطبيق في المجتمع الاسلامي واستنادا الى نصوص القرآن الكريم : «وشاورهم في الأمر» و «أمرهم شورى بينهم». ولقد كانت البيئة العربية الأولى حقلا خصبا لتبادل الرأي والمشورة والمساجلات. (١)

### الفرق بين القانون والرأي العام :

وقد لا يملك القانون أو القضاء أن يدين مسلكا فرديا أو جماعيا ولكن الرأي العام يتكفل بذلك، فادانة السلوك الشائن أو نبذه واستنكاره وتوقيع الجزاء على مرتكبه يتم في صور مختلفة إحداها الصورة القضائية التي يتناولها ويحددها القانون والشرع، وربما يخرج عن حيز القانون لكنه لا يخرج في كثير من الاحيان عن دائرة نفوذ الرأي العام الذي يقوم بالنبذ الاجتماعي، والرأي العام في إطار ذلك يرعى المثل والمبادئ الخلقية والتقاليد في المجتمع، فهو ينشرها وهو الذي ينبذ الخارجين عليها ويعاقبهم بترتيب الجزاءات المتفاوتة ازاء عدم مراعاتها، وقد يتولى تنفيذ هذه الجزاءات مباشرة في حالة انفعاله واشتعاله (٢).

وبعض الجماعات تشرك الرأي العام مباشرة في عملية القضاء من خلال النظام المعروف «بنظام المحلفين» فالمحاكم في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا تتكون من محلفين «يمثلون الرأي العام» لهم الكلمة العليا وللحكم الذي يقرونه صفة الالتزام ويكون واجب النفاذ. (٣)

إن القانون لا يوضع بمعزل عن أفراد الشعب بل هو صياغة للنظم والحلول والمثل والقيم التي تتبلور فيها أفكار المجتمع. لذلك من

١ - احمد محمد ابو زيد، مرجع سابق ص ٩٦ - ٩٨

٢ - المرجع السابق، ص ٩٢ - ٩٣

٣ - المرجع السابق ص ٩١

الضروري التمهيد لصدور القوانين بتهيئة الأذهان لها ومحاولة التأكد من وعي الرأي العام بفائدتها للمجتمع وحقيقة الغرض منها. ويجب ايضاح الفرق بين الرأي العام والقانون، فالقانون يتسم بالجمود والصرامة أكثر مما يتسم الرأي العام وهو أقل تأثراً بالعاطفة والانفعالات من تأثر الرأي العام. ولذا فكثيراً ما تصدر أحكام مستعجلة دون تحقيق أو مراعاة أو تمحيص كما تفعل الأجهزة التي يحكمها القانون. (١)

ويجب أن ننوه - هنا - أن الحديث عن القانون يعني « القانون الوضعي » وليس « شريعة السماء »، فالقوانين الوضعية التي يبتدعها البشر لا بد وأن تساير الرأي العام الذي تنبثق منه وتطبق عليه. ولا مجال للمناقشة والحوار لبيان التفرقة بين هذين النوعين من القانون. فالمعروف أن « الشريعة الإسلامية » المطبقة في بعض مجتمعاتنا تمس حياة الإنسان ومعاملاته وعلاقاته ببني جنسه، في أسمى وضع. كيف السبيل الى تكوين الرأي العام ؟ وبأي لسان يخاطب ؟ وما هي وسائل التأثير فيه بحيث يبدل اتجاهه أو يعدل عنه عدولاً تاماً ؟ لا سبيل الى ذلك الا بالعلاقات العامة، فهي الفن الذي يسترشد به عند الاتصال بسواد الناس ومخاطبتهم بالأدوات المتاحة المعروفة من صحف ومجلات ونشرات وكتب وأحاديث مذاعة وبرامج سينمائية أو تليفزيونية مصورة وخطب ورسائل توجه بالبريد الى غير ذلك من الوسائل الشائعة أو التي لا تزال في طي الغيب. (٢)

### ★ التليفزيون والحد من الجريمة والانحراف :

كثر النقاش حول التليفزيون كأداة من أدوات الاتصال الجمعي تؤثر فيهم يقبل على مشاهدتها من الأفراد من مختلف الأعمار

١ - المرجع السابق ص ٨٦.

٢ - ادوارد بيرنز وآخرون، العلاقات العامة فن، ترجمة حسني خليفة، ووديع فلسطين، دار المعارف بمصر ١٩٥٩ ص ٧ - ٨.

والمستويات الاجتماعية والثقافية تأثيرا كبيرا. حيث يتخوف البعض من آثاره وخاصة على النشء، ويرى البعض الآخر أنه أداة عظيمة النفع في التوعية والتثقيف والتسلية، وفريق ثالث يقف حائرا اذ يرى أنه قد يفيد وقد يضر، ولكنه على غير بيئة من طرق الافادة منه. وقد دفع هذا الخلاف على آثار التلفزيون المسؤولين على الاعلام وادارات التلفزيون في أنحاء العالم الى الاستعانة بالخبراء لاجراء بحوث ودراسات للتحقق من بعض ما يثيره التلفزيون من مشاكل ومخاوف، وللإجابة على بعض الأسئلة التي تهم الآباء والمربين، والتي تتعلق بما للتلفزيون من أثر في اتجاهات وقيم وعادات المشاهدين وأوجه نشاطهم، وكذلك لاستطلاع آراء جمهور المشاهدين في برامجهم بحيث يمكن تعديلها بقدر الامكان لتناسب أذواق مختلف فئات جمهور مشاهدي التلفزيون.

ولا بد من استغلال التلفزيون كوسيلة تعليمية لما له من قدرة على جذب الانتباه وذلك لوجود الصور المرئية، ولما له من قدرة على تركيز انتباه الناس في أشياء محددة بالذات، وقدرته على الانتشار بين مختلف فئات الجماهير. بالإضافة الى كونه يجمع بين مزايا الاذاعة والسينما. إذ يتميز التلفزيون بقدرته على عرض صور بصرية حركية وصوتية للأحداث وقت وقوعها بما يزيد من إثارة دوافع المشاهدين واهتماماتهم وخاصة إذا كان البرنامج يذاع على الهواء مباشرة.

وللتلفزيون امكانات متعددة ومتنوعة في مجالات محو الأمية وتعليم الكبار والثقافة الجماهيرية وفي مختلف النواحي الاجتماعية والدينية والعلمية، والصحية والسياسية والاقتصادية. والتلفزيون كالفيلم يمكن أن يؤثر في الأفكار والمعتقدات والاتجاهات التي لدى المشاهدين ويعززها، وخاصة حين يضيف شيئا الى ما يعرفه المشاهد.<sup>(١)</sup> إلا أن تأثيره على الأطفال أكثر خطورة من حيث

١ - احمد خيرى كاظم، وجابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج.

موضوع دراستنا. ولهذا نعتد فيما يلي على نتائج بعض البحوث التي أوضحت أثر التلفزيون على الطفل، وخاصة تلك الدراسة التي أجريت في إنجلترا عام ١٩٥٥ بإشراف مؤسسة نوفيلد<sup>(١)</sup>. فمن المحتمل أن يكون للتلفزيون آثار متفاوتة بالنسبة للأطفال الذين يختلفون في السن ومستوى الذكاء والشخصية وغير ذلك. بالإضافة إلى أن الأطفال لا يتباينون فقط فيما يختارونه من برامج التلفزيون، ولكنهم يتباينون أيضا في الاحساس ورد الفعل إزاء نفس البرامج تبعا لاحتياجاتهم الفطرية.

وتوضح الدراسات التي أجريت على أثر التلفزيون على الطفل أن الأطفال يمارسون - سواء عن قصد أو عن غير قصد - اختيار مقدار الوقت الذي يشاهدون فيه التلفزيون، وكذلك الطريقة التي يخصصون بها وقت المشاهدة. وفي سبيل ذلك قد يهملون تماما بعض أنواع نشاطهم، وقد يقللون جزئيا من كافة أنواع هذا النشاط، وقد تختلف درجة الاقلال بين نشاط وآخر.

كما تبين الدراسات أن أكثر من نصف الأطفال «موضوع الدراسة» ابتداء من سن العاشرة يشاهدون برامج معدة للكبار والتي يقدمها التلفزيون في الجزء الأول من المساء (حتى الساعة التاسعة مساء) كما يواصل ثلث عدد الأطفال من سن ١٣ / ١٤ سنة مشاهدة البرامج بعد الساعة العاشرة مساء. أما الليالي التي يعقبا عطلة مدرسية فقد كان الأطفال يستمرون خلالها في مشاهدة البرامج حتى ساعة متأخرة. ولذلك، فإن أي تقييم لآثار التلفزيون على الأطفال، لا يضع في حسابه برامج المساء، سيكون تقييما على درجة كبيرة من التضليل.

---

١ - هليد، هميلويت، أ. س. أوبنهايم، باميلافينس : التلفزيون والطفل : دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء، ترجمة أحمد سعيد عبد الحليم ومحمود شكري العدوي، مؤسسة سجل العرب ١٩٦٧، صفحات متناثرة من ص ٢٥ - ١٠٠

وتوضح الدراسات الميدانية أن البرامج المعدة للكبار حازت على تفضيلات الصغار، وخاصة برامج الجريمة والبرامج الترفيهية والمنوعات والمسلسلات كما كانت أفلام الغرب الأمريكية أفضل البرامج لدى الأطفال الذين هم أصغر سناً، وكانت برامج الأطفال من بين أفضل خمسة برامج بالنسبة للأطفال من سن ٨ سنوات إلى عشر. وبهذا يمكن أن تحدث القيم التليفزيونية أثراً إذا قدمت بشكل مناسب، في قالب تمثيلي، مع تعرضها للمثل والقيم المهيأ لها الطفل عاطفياً.

وتبين الدراسات أن الإناث، وعلى الأخص المراهقات، أكثر استجابة من الذكور لآثار التليفزيون، رغم أنهم لم يقضين وقتاً أكثر أمام شاشة التليفزيون. لقد كانت الإناث أكثر تأثراً في نظرتهم العامة، كما كن أكثر استجابة للخوف والقلق عقب مشاهدة بعض البرامج.

كما أن أقل الأطفال انشغالا بالتليفزيون وارتباطاً به هو الطفل النشط، الطفل المستريح اجتماعياً، والمتمتع بخلفية منزلية سعيدة. ومن جهة أخرى يرجع السبب في اقبال الأطفال على التليفزيون ومشاهدته بكثرة (وخاصة إذا كانوا على مستوى كبير من الذكاء) إلى صعوبة إقامة الصداقات وإلى المشاكل التي تعترض علاقتهم العائلية.

إن الأثر الذي يتركه التليفزيون يكتسب قوته من العدد الكثير من البرامج ذات المضمون المتشابه التي يراها الطفل، ولذلك فإن الضرورة تحتم التفكير في توازن برنامجي. ومن المهم جداً عدم التركيز المبالغ فيه على البرامج التي تتضمن العنف، بل التركيز بدلاً من ذلك على كافة البرامج التي تقدم للطفل صورة للحياة، وبصفة خاصة القيم التي تفهم ضمناً والتي تشتمل عليها التمثيليات والمسلسلات وبرامج الأغاز.

## ★ السينما والحد من الجريمة والانحراف :

تعتبر السينما سواء رغبت أم كرهنا القوة التي تصوغ أكثر من أية قوة أخرى الآراء والأذواق والزي والسلوك بل المظهر المدني

لجمهور يضم أكثر من ستين في المائة من سكان الأرض. وذلك لأن  
السينما القدرة على التعبير عن العواطف والمشاعر والأفكار والآراء  
والتجارب البشرية على اختلافها.

ومعنى ذلك أن السينما ليست مجرد أداة لتسلية الجمهور ولكنها  
وسيلة اعلامية من أقوى وسائل العصر الحديث كما أنها وسيلة ثقافية  
قد لا تعدلها وسيلة أخرى. ومما لا شك فيه أن السينما مسؤولة في  
أكثر بلاد العالم المتحضر عن انحراف الأطفال وسوء سلوك الشباب،  
ومما لا شك فيه أيضا أن كثرة ارتياد الشبان والأطفال لدور السينما له  
تأثير عميق في آرائهم وأفكارهم.<sup>(١)</sup>

إن السينما باعتبارها وسيلة من وسائل نقل الأفكار لا يمكن أن  
ينكر ما لها من أثر على سلوك الأحداث. ويخضع أثر السينما للقاعدة  
العامة من أن تأثير أي واقعة أو شخص يتوقف على التكوين النفسي  
لهؤلاء الذين شاهدوا تلك الواقعة أو ذلك الشخص. كما أن عدم  
النضوج الإدراكي لدى بعض المراهقين وكذلك زيادة القابلية للإيحاء  
ينتج عنها تأثير بوقائع الفيلم قد يصل الى حد الخلط بين الحقيقة  
والخيال. في حين أن الأسوياء من الشبان والشابات يستطيعون أن  
يميزوا بين ما يرونه من خيال في السينما وبين ما تقتضيه الحقائق  
الواقعة.

ولقد أوضحت البحوث والدراسات أن علاقة السينما بالانحراف  
لا تزال محل جدل في الدول المختلفة. وليست هناك أدلة كافية من  
شأنها أن تؤيد ما زعمه البعض من أن الأحداث ينحرف سلوكهم  
لمجرد تردهم على السينما.

وإذا كان للسينما دور ما فإنه قاصر على عرض أمثلة لوسائل  
ارتكاب الجرائم فقط دون أن تكون باعثا دافعا منذ البداية للانحراف.



ويعتقد بعض الباحثين أن كثيرا من الأفلام يبت روح الجريمة بين الأفراد حيث تدور هذه الأفلام حول الجريمة ويصور المجرم فيها بصورة البطولة وبشكل يثير الإعجاب بين جمهور المتفرجين. وكذلك الحال في الأفلام العاطفية التي - بجانب أثارها لبعض دوافع السلوك بين الشباب - تسخر من بعض العادات والتقاليد القومية النافعة وتؤدي إلى استهتار الشباب والشابات بهذه العادات وتقودهم إلى ارتكاب أشنع الجرائم الخلقية. (١)

ومن المعروف عند الباحثين الأمريكيين أن صناعة السينما لاقت في أمريكا مشكلات معقدة حين كانت تبحث عن مسؤوليتها الاجتماعية نحو المشاهدين ولكن هذه الصناعة بدأت في الازدهار حين استطاعت الفصل بين رأي أولئك الذين أرادوا إخضاع الفن للمثل والأخلاق وبين رأي الذين يؤمنون بالتغيير والتبديل ويخضعون الفن للحياة الواقعية سواء من الناحية الأخلاقية أو الاجتماعية، وقد فهم الأمريكيون أن نجاح صناعتهم يقوم على أساس رسم الشخصيات كما هي في الحياة بغير زيادة أو نقص في الانفعال أو التأثير بالمواقف التمثيلية. (٢)

أما التأثير الاجتماعي للفيلم الأمريكي في بعض البلدان العربية فهو عميق جدا خاصة عند طبقة المتعلمين وطبقة الفتيان، فطبقة المتعلمين من رواد السينما يقبلون اقبالا شديدا على ألوان من الأفلام الأمريكية يصور معظمها الحياة في أمريكا ويصور أقلها قصصا تاريخية أو عاطفية كتبها غربيون غير أمريكيين، وقد أثرت هذه الأفلام في التفكير الاجتماعي لهؤلاء المشاهدين وانتقل أثرها إلى غيرهم ممن يتأثرون بهم، وقد أحدث هذا التأثير انفصالا فكريا لهؤلاء المشاهدين والمتأثرين بهم، وأصبحوا مغرمين بالحياة الأمريكية غراما عجيبا جرهم إلى التقليد الأعمى مما ظهر في ملابسهم وطريقة تناولهم

١ - حسن شحاته سغان، علم الجريمة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥ ص ١٥٥.

٢ - عبد المنعم شمس، الفن والجماهير، الدار القومية للطباعة والنشر، ص ٥٢ - ٥٣.

للحياة، وليس من شك في أن صناع السينما في أمريكا قد نجحوا اقتصاديا في جذب آلاف من الزبائن الذين أقبلوا على الصناعة الأمريكية وبخاصة صناعة الملابس وأدوات الزينة (١)

أما أفلام العصابات واللصوصية فإنها محببة عند طبقة خاصة من الفتيان الذين يحسون في أنفسهم قوة وفتوة ونراهم يحاولون في الحياة الواقعية تقليد أبطال هذه الأفلام، وقد حدث أكثر من مرة أن قبض رجال البوليس على فتيان يتبعون طريقة الأفلام الأمريكية في اللصوصية واعترفوا بأنهم تعلموا هذه الطرق من السينما. (٢)

وهناك ناحية خطيرة في التأثير الاجتماعي للفيلم هي ناحية إثارة المشاهدين عن طريق دوافع السلوك وهي طريقة لا يكاد يخلو منها فيلم، وقد أدرك تجار السينما في بعض البلدان العربية مم يعرفون باسم المنتجين أن عناصر الاثارة الغريزية ناجحة نجاحا كاملا شاملا وأنها تضم نجاح الفيلم فجعلوها أساسا للإنتاج (٣). وقد أصبح الفيلم الواقعي هو المؤثر الحقيقي في حياة الجماهير، بل أصبح الفن الواقعي هو فن الجماهير، بعد أن فشلت كل المذاهب الرمزية في التأثير الحقيقي في جماهير الناس وتقلص تأثيرها داخل دوائر محدودة ضيقة تضم هواة الشذوذ من أفراد مرضى لم تستقم حياتهم كما ينبغي أن تستقيم الحياة (٤). وهكذا يدرك الغربيون أن أثر السينما في الأطفال والصبيان يجب أن يبحث على أساس علمي يقوم على الإحصاء والدراسة النفسية، ولكن الأمر في بعض البلدان العربية يبيح للأطفال ما يبيحه للكبار من مشاهدة الأفلام، ولا يلتفت إلى الأسس السيكولوجية حين تحديد سن المشاهدين لبعض الأفلام. (٥)

١ - المرجع السابق ص ٥٥.

٢ - المرجع السابق ص ٥٦.

٣ - المرجع السابق ص ٦٠.

٤ - المرجع السابق ص ٦٧.

٥ - المرجع السابق ص ٩٧ - ٩٨.

إن السينما ليست سبباً أولياً لاختلاف المظاهر السلوكية للأطفال والمراهقين. ولكن اتجاهاتهم الداخلية قد تستثار بالتردد عليها بحيث يكون للأفلام على الأشخاص المختلفين تأثيرات متعارضة.

ويجب مراقبة الأفلام والروايات حتى لا يعرض منها أو ينشر ما يكون مثيراً للنزعات الإجرامية كما يجب ملاحظة الصحف والاذاعة. ويضع القانون الأمريكي عدداً من المحظورات على مضمون الفيلم وما يقدمه للجماهير من مشاهد وخاصة فيما يرتبط بالجريمة والمسائل الجنسية والمناظر العاطفية والابتذال وانتهاك الحرمات والملابس والراقصات والمساكن والمشاعر الوطنية والموضوعات الباعثة على الاشمئزاز وغير ذلك مما يجب على منتج الفيلم الابتعاد عنه حتى لا يؤثر في الجماهير بطريقة تخالف العادات والتقاليد المرعية.<sup>(١)</sup>

ونحن نعتقد - مع عبد المنعم شمس - أن اخراج أفلام للأطفال ليست عملية تجارية بل هي في جوهرها عملية ثقافية، ولكنها مضمونة الربح إذا ما وجدت التشجيع من حكومات الدول العربية، ويحسن أن تنشأ مؤسسة خاصة لاجراج هذه الأفلام تضم بعض العلماء السيكولوجيين وعلماء التاريخ والاجتماع وغيرهم ممن يستطيعون فهم حاجات الطفل العربي في مختلف الأقطار.<sup>(٢)</sup>

### ★ الصحيفة والحد من الجريمة والانحراف :

من الخطأ أن نعتقد بادیء الأمر أن الصحافة وحدها صانعة الرأي العام. فالأصح من ذلك أن يقال أن الصحف تؤثر في الرأي العام وتتأثر به في نفس الوقت. وبعبارة أخرى فإن الصحف تقود الرأي العام وتنقاد له.

١ - المرجع السابق ص ١١٦ وما بعدها.

٢ - المرجع السابق ص ١٠١ - ١٠٢

ولكن ذلك لا ينفي أن الصحف ما زالت الى الآن تعتبر من أقوى وسائل الاعلام ومن أقدرها على تكوين الرأي العام.

وتؤثر الصحافة في الرأي العام عن طريق الخبر تارة، والتعليق أو العمود تارة، وعن طريق الأحاديث والتحقيقات الصحفية تارة أخرى، وعن طريق الاعلان والصور والرسوم الكاريكاتورية آخر الأمر.

الصحيفة هي مرآة الأمة، مرآتها اليوم تريها نفسها كما هي الآن، ثم هي مرآتها في الغد تريها نفسها كما يجب أن تكون في المستقبل. (١)

وعلى الرغم من ندرة عدد صحف الرأي اليوم، فقد جرت العادة على تقسيم الصحف الى فئتين كبيرتين : صحف الخبر، وصحف الرأي، وتعرف صحف الرأي بأنها تدافع عن قضية ما وتدعو لأفكار معينة، وتوجه القراء وجهة معينة. بيد أنها تنتمي الى مذاهب مختلفة، وعدد قرائها أقل من عدد قراء صحف الخبر. (٢) وأيا كان الرأي الذي تعتنقه الصحيفة الحديثة، وأيا كان الهدف الذي ترمي اليه، وأيا كان البلد الذي تصدر فيه، فإنها تهتم بأن تنشر أكبر عدد من الأخبار والأحداث.

ولقد كانت الصحف حتى العصور الحديثة صحف أخبار قبل كل شيء وكانت الأخبار العسكرية والديبلوماسية تملأ حتى نهاية القرن الثامن عشر أعمدة الصحف وتطغى على غيرها من الأخبار. وظل الخبر في القرن التاسع عشر وحتى اليوم العنصر الرئيسي في الصحف، بل ازداد أهمية بفضل تقدم وسائل نقله ونشره. إلا أن الصحيفة لم تبق مقصورة على نشر الأخبار، وأصبحت أداة تنشر

١ - سلامه موسى، الصحافة حرفة ورسالة، مطبعة مصر ١٩٥٨ ص ١٠.

٢ - خليل صابات، مرجع مذكور ص ٣٠.

الأفكار والآراء ومناقشتها<sup>(١)</sup> . وفي عصر متقلب ومضطرب كالعصر الذي نعيش فيه، حيث توجد مئات المشاكل في المجالات السياسية والاقتصادية والدينية، وحيث تنقسم الآراء في طرق حلها، فإن الصحافة لا يمكن أن تتجاهل المناقشات التي تدور بين أصحاب الآراء المختلفة.

إن الصحفي مضطر الى أن يختار رأيا من هذه الآراء. ولا يمكن له بأي حال من الأحوال أن يقف متفرجا وألا يبدي رأيا. فموقفه هذا يجعل الجمهور يعرض عنه ويتعلق بالصحفي الذي يفصح عن رأيه ويحاول أن يقنع غيره به.<sup>(٢)</sup>

هناك اتجاهان أساسيان فيما يرتبط بنشر أنباء الجرائم في الصحف :

١ - اتجاه يرى أن عملية النشر هذه اجراء غير سليم حيث يؤدي ذلك الى انتشار الجرائم، أو الاساءة الى بعض الأشخاص أو الجهات، أو أن يكون النشر عملية معوقة ومعطلة لبعض الاجراءات التي تتخذها الجهات القضائية نحو الجرائم والمجرمين.

٢ - واتجاه يرى أن عملية النشر اجراء سليم، حيث يساعد على الحد من انتشار الجرائم ويقظة الرأي العام نحو الجريمة والمجرم.

إن الصحف أصبحت تداوم على نشر أخبار الجرائم بصورة مفصلة مثيرة في أغلب الأحيان، تعرض وقائعها، وتحلل أساليب ارتكابها، بشكل يخلع صفات البطولة على من يتفوقون فيها ويظهر أجهزة الشرطة والقضاء بمظهر العاجز أمامهم، مما يجعل نوي القابلية العالية للايحاء أقوى رغبة في ارتكاب الجرائم، وأكبر قدرة على تنفيذها، وأوسع حيلة وجرأة في التعامل مع أجهزة الشرطة

١ - المرجع السابق ص ٢٥.

٢ - المرجع السابق ص ٣٢.

والقضاء<sup>(١)</sup>. كما أن المساحة المخصصة لنشر أخبار الجرائم قد زادت في كل صحف العالم، وقد يكون هذا من الأمور التي أدت عن طريق الإيحاء إلى التشجيع على اقتراف الأعمال الانحرافية والاجرامية، وخاصة بسبب تقدم وسائل الاتصال وكيفية عرض هذه الأخبار بشكل مثير جذاب، بحيث توحى للشباب بفكرة الإعجاب بالمجرمين وبأعمالهم التي يعتبرونها بطولة. ومن ثم يلجأ كثير من الشباب إلى تقليد هذه الأعمال الاجرامية التي يعتبرونها مجالا لاظهار بطولتهم<sup>(٢)</sup>.

وتتجه الصحف، إلى إبراز الجوانب المثيرة من الجريمة مما يضيع المعالم الحقيقية لها، وينحرف بها ويجعل من الصعب على المسؤولين - في المحاكمة - أن يصدروا أحكامهم بحرية، بل إنها قد توحى اليهم بأحكام معينة. وبهذا تعوق الصحف عمل أجهزة الشرطة والقضاء<sup>(٣)</sup>.

وقد يؤدي هذا إلى إحراج أجهزة الشرطة والقضاء أمام الرأي العام مما يعوق إجراءات التحري اللازمة أو إجراءات المحاكمة المتأنية. وفي بعض الأحيان تسيء الصحف إلى أشخاص أبرياء متهمين خطأ أو كيدا فتخرج مراكزهم في المجتمع بعد أن يصدر الحكم ببراءتهم متأخرا.

ولا يكمن الخطر في نشر أخبار الجريمة، وإنما في طريقة عرضها والأسلوب الذي تكتب به والصور الفوتوغرافية التي تصاحبها. فالصحف تفرد لأخبار الجرائم أو الجريمة الواحدة حيزا أكبر مما تستحق، وتجعل لها العناوين الضخمة وتغوص في التفاصيل

---

١ - محمد عزت حجازي «نشر أنباء الجرائم في الصحف» المجلة الجنائية القومية مجلد ٦ العدد الثاني يوليو ١٩٦٣م ص ١٨٥

٢ - حسن شحاته سغفان، مرجع مذكور، ص ١٥١ - ١٥٣.

٣ - المرجع قبل السابق ص ١٨٦

الدقيقة مما يضر بالأخلاق العامة، وأخلاق المراهقين والشباب بصفة خاصة<sup>(١)</sup>، إن من حق الصحافة أن تصور شرور المجتمع، ولكن من واجبها أيضا أن تحمي المجتمع والشباب من أضرار النشر القائم على الاثارة والتشهير.

ليس الاشكال هو الاختيار بين نشر أنباء الجرائم في الصحف أو عدم النشر، فلا محل لمناقشة حق الصحف في نشر أنباء الجرائم وحق الجمهور على الصحف في النشر، فلا شك في أن الكلمة المكتوبة كانت - ولا تزال - من أهم وسائل التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.<sup>(٢)</sup>

وقد يرى البعض أن كتابة المقالات عن الجريمة قد يعلم جيلا جديدا من المجرمين ويهديم الوسائل التي يستخدمها المجرمون المهرة في ارتكاب جرائمهم ولكن الأرقام الاحصائية المأخوذة من مكتب السجلات الجنائية تثبت أن مقابل كل مجرم في هذه البلاد ألف من المواطنين الذين يحترمون القانون. أليس من المنطق إذن حماية الألوف من المواطنين حتى لو خاطرنا بمجرم يتبعه عدة مجرمين مقلدين؟ ثم ما جدوى مهارة المجرم اذا كانت الضحية في حالة من اليقظة والاستعداد؟ وتساعد الصحف بما تبرزه من شناعة الجريمة وبشاعتها وقسوة المجرمين وغلظتهم، والاضرار الأدبية والمادية التي يتحملها الأفراد والمجتمع نتيجة للجريمة في تعبئة الرأي العام ضد الجريمة والمجرمين. وهو أمر ذو فائدة في تقوية عوامل الكف لدى بعض الأفراد ذوي الاستعداد لارتكاب الجرائم، وعوامل الردع لدى بعض الجماعات.<sup>(٣)</sup> وتقدم الصحف معلومات عن الجريمة وأساليب

١ - خليل صابات، مرجع مذكور ص ١٧٦

٢ - محمد عزت حجازي، مرجع سابق ص ١٩١

٣ - المرجع السابق ص ١٨٩

ارتكاب صورها المختلفة والمجرمين فتزود الناس بخبرات تساعد  
على ألا يقعوا ضحايا لبعض المجرمين وبخاصة جرائم النصب  
والاحتيال والتزييف والتزوير.

والرأي الذي يشجع نشر الصحف للجرائم بشكل مثير مبني  
على أن هذا النشر وحده هو الذي يؤدي الى ايقاظ الشعب والرأي العام  
والهيئات الحاكمة، ويؤدي الى تنبيه هذه الفئات الى خطر الجريمة  
الداهم فتحاول كل فئة دراسة الموضوع دراسة علمية سليمة للبحث  
عن الأسباب والقضاء على أصل الداء. (١)



## خاتمة

إننا حين نعمل لايجاد «الانسان العربي النموذجي» تكون مهمة الفكر العربي التنبيه الى أساسين رئيسيين هما اللغة والدين. فاللغة من أهم العوامل التي توافق بروز هذه الشخصية العربية الجديدة في جميع أطوارها، فهي رباط الفرد بالشعب، ورباط الشعب بالقومية، ورباط القومية بالحضارة، ورباط الحضارة بالتاريخ.

فلغتنا العربية الفصحى ليست فقط لغة تراثنا الفكري والأولى، بل هي فوق كل ذلك أهم عنصر من عناصر رباطنا القومي.

وهذا يجعلنا ندعو الى الابتعاد عن العامية والتعابير العامة واللهجات المختلفة في الدول العربية، وأن هذا خطر يهدد الثقافة العربية الصحيحة. اذ تلعب أجهزة الاعلام دورا أساسيا في تقارب اتجاهات الرأي العام الاقليمي وخاصة اذا توفر عامل وحدة اللغة.<sup>(١)</sup>

وللدين أثره في تحصين الكيان النفسي للانسان العربي، لأنه منطلق سليم للمثل العليا، والفضائل، والقيم الأخلاقية. بالاضافة الى أنه ركيزة صلبة تتحطم فوقها شتى الانحرافات والعوائق التي تعترض سبيل التقدم العربي نحو الرخاء والشخصية العربية الأصيلة.

إن تيار الفكر العربي يجب أن يتم بالقيم الدينية والروحية. إن الدعوة الى التمسك بقيم الدين، والاعتصام بأحكامه يجب ألا تكون مجرد نداء عابر الى الجماهير، ولكنها قبل ذلك، التزام أساسي لكل أفراد المجتمع حتى يمكن أن تكون هناك ركيزة رئيسية لحركته ودعامته للتعامل بين أفراده.

ويحاول بعض العلماء، عند التفكير في علاج المجتمع والسلوك الانحرافي، الابتعاد بقدر الامكان عن اسلوب التخطيط المركزي. ويشيرون في هذا الصدد الى اصطلاحات غريبة مثل العمل الاجتماعي أو اثارة الرأي العام أو الركود الى الخدمة الاجتماعية.

١ - مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية دار المعارف بمصر ١٩٧٢ ص ٧٠

وهم في كل هذا يبتعدون عن الحل الشامل المتمثل في المواجهة الأفقية واقتلاع المشاكل من جذورها بالقضاء على العوامل التي تؤدي الى تناقض البناء الاجتماعي.(١)

ويشعر الكثيرون بأن الصغار يجب أن تحجب عنهم الحقائق المتعلقة بالجريمة، وأن أخبار الجريمة يجب أن تمنع عن الصحافة، وأن البرامج البوليسية يجب أن تستبعد من التليفزيون. ولكننا لا نستطيع أن نكافح مشكلة اجتماعية عن طريق اغلاق عيوننا عنها. ولا يمكننا أن نعلم النشء ونربيه عن طريق اخفاء الشر واقصائه عن طريقهم(٢). والمقصود أن يرى الصغير الحقائق والمشاكل المجردة من التهويل أو التضخيم أو التقليل من أهمية المشكلة. والمدرس وحده هو أقرب انسان وأقوى مصدر يستطيع أن يؤثر بطريقته التربوية العلمية وبأسلوبه المبسط، وتصويره المنطقي أن يترك أثرا عميقا لدى الطفل. لأنه يعتبر من وجهة نظر التلميذ أو الصغير المصدر الحقيقي الذي يتسم بالقدسية والمهابة للمعلومات، وذلك يضاعف مسؤولية المدرسين والمدرسات.

إن نشر أخبار الجريمة يعتبر رادعا للجريمة، لأنه يحمل النذير بأن الجريمة لا تفيد. فالصحافة والاذاعة والتليفزيون يمكن - اذا استخدمت بمهارة وحكمة - أن تساهم مساهمة فعالة في منع الجرائم وكشفها. ذلك أن تكرار نشر أخبار القبض والمحاكمات والأحكام في الصحف يوما بعد يوم يحدث بعض التأثير على النفوس التي لديها استعداد الى الاجرام. كما أن نشر أخبار الجرائم يساعد في القبض على مرتكبيها اذ يسمح بتداول أوصافهم الشخصية على نطاق واسع مما يعرضهم لجيش من المتطوعين للقبض عليهم.(٣)

١ - محمد عاطف غيث، مرجع سابق ص ٧٥

٢ - برس هوسكينز، «مسؤولية الصحافة في نشر أخبار الجريمة» المجلة الجنائية القومية، مجلد ١ العدد رقم ٣، نوفمبر ١٩٥٨ ص ١١٣

٣ - المرجع السابق ص ١١٢